

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

موضوعات علمية من الخطب - الموضوع : 284 - الكبد.

22-04-1994

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين, اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم, اللهم علمنا ما ينفعنا, وانفعنا بما علمتنا, وزدنا علماً, وأرنا الحق حقاً, وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل باطلاً, وارزقنا اجتنابه, واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه, وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

إلېكم الحديث عن قصة الكبد في جسد الإنسان :

1- عدد الوظائف التي يقوم بها :

أيها الأخوة الكرام, كلُّ منا له كبد, وهو من أكبر أعضاء الجسم, لكن من يصدِّق أن هذا الكبد الذي يقع في الجانب الأيمن من البطن, يقوم بخمسة وظائف, وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش من دون كبدٍ أكثر من ثلاث ساعات, وأن هذا الكبد لو أردنا أن نقوم بأعماله العظمى والمتعددة, لاحتجنا كما يرى بعض العلماء, إلى منطقةٍ صناعيةٍ كبيرة, تقوم بمهامه كلها .

2- مم يتألف الكبد, ومتى تتجدد خلايا الكبد في الجسد ؟

فمن يصدق, أن هذا الكبد يتألف من مئتين إلى ثلاثمئة مليار خلية, وأن كلَّ خليةٍ تقوم وحدها بكل وظائف الكبد, بحيث لو أن الجراح, استأصل أربعة أخماس الكبد, لقام الخمس الأخير بكل وظائف الكبد, وهذا من فضل الله على الإنسان .

ثم من منا يصدق, أنك أيها الإنسان, يتجدد كبدك كلياً, كل أربعة أشهر, أو كل مئة وخمسين يوماً, الكبد الذي كان قبل أربعة أشهر, غير الكبد الذي هو الآن في بطنك, إذن هذا من رحمة الله بالإنسان .

3- كم تحوي كل خلية من خلايا الكبد من مولدات الطاقة, وكم مقدار الدم الذي يصل إلى الكبد ؟

قال العلماء: إن خلايا الكبد, فيها أكبر مخازن للطاقة, فكلُّ خليةٍ التي هي من مئتين إلى ثلاثمئة مليار خلية, كل خليةٍ يمكن أن تحتوي على ألف وحدةٍ من مولدات الطاقة, والكبد يصل إليه من الدم, ما يزيد عن ربع دم الإنسان كله, والشيء الذي لا يصدق, لأنَّ هذا العضو خطيرٌ جداً, وأنه يقوم بوظائف لا مجال إلى ذكرها اليوم, لكنه يقوم بوظائف حيويةٍ جداً, وأن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن كبده أكثر من ثلاث ساعات, وأن الكبد إذا أصابه ورمٌ خبيثٌ, أو تشمُّعٌ, فالموت محقق .

4- كيف يدافع الكبد عن نفسه إذا هوجم من قبل أعدائه؟

هذا العضو مسلحٌ بخلايا تنتشر بكثرة في داخل الكبد، هذه الخلايا مهمتها، أن تصد كل هجوم جرثومي، لكن الإنسان أحياناً يذهب إلى عند القصاب، ويقول له: أعطني كيلو سودا، ويظن أنها أكلةٌ طيبة، هذا الكيلو الذي تشتريه من عند القصاب، لو تعلم كيف صمم؟ وكيف بني؟ وما وظائفه؟ وما خطورته؟ لأخذتك الدهشة، لذلك دائماً وأبداً، يقول الله عزَّ وجلَّ:

﴿سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾

[سورة فصلت الآية: 53]

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: 21]

وقد يسأل سائل لماذا ألحُّ على الآيات في جسم الإنسان؟ لأن جسم الإنسان أقرب شيءٍ إليك، إنه بين جوانحك، ما من إنسان يستطيع أن يعيش من دون كبد، فإذا أكل الإنسان أكلةً في الكبد صفراء، الصفراء تفرز في اليوم الواحد لتر ونصف، ونحن لا نشعر .